

الرؤية الفلسطينية لمستقبل قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي

تيار المقاومة

أ. ماجد أبو دياك¹

أولاً: أسباب الانسحاب:

أطلقت المقاومة على الانسحاب مصطلح الاندحار وهو يعني أن العدو انسحب من جزء من الأرض الفلسطينية تحت وطأة نيران المقاومة وليتخلص من العبء الأمني الثقيل لاستمرار احتلاله للأرض الفلسطينية لاسيما وأن معظم الإسرائيليين لم يروا في قطاع غزة جزءاً أساسياً من كياناتهم.

وهناك عوامل أخرى ساعدت على الانسحاب:

- 1- أرادت حكومة شارون أن تتحلل من مطالب بانسحابها من جزء من أراضي الضفة والسماح بقيام دولة فلسطينية عليها.
- 2- وجود شبه إجماع شعبي وفصائلي على المقاومة منذ انتفاضة الأقصى.
- 3- اشتراك الفصائل الفلسطينية الفاعلة في المقاومة أثخن في العدو وعزز التأييد للمقاومة.
- 4- موقف السلطة السلبى من المقاومة لم يتطور إلى التصدي لها بسبب ضعف السلطة والالتفاف الشعبي والفصائلي حولها.

ثانياً: التعامل مع الانسحاب:

- 1- سهلت المقاومة على العدو تنفيذ الانسحاب بشكل سريع -وفقاً لما التزم به شارون سلفاً - وذلك من خلال الإعلان عن هدنة (تهديئة) محدودة بزمان معين ما قلل من أجواء التصعيد التي كان من الممكن أن تعقد أو تؤجل تنفيذ الالتزام الإسرائيلي.
- 2- قبلت المقاومة بانسحاب من جزء من الأرض الفلسطينية طالما لم يتضمن ذلك التزامات لوقف المقاومة في المناطق التي يتواجد فيها الاحتلال.
- 3- أقامت المقاومة احتفالات خاصة بها لتكريس حقيقة الاندحار الإسرائيلي والاستثمار الحدث لتعزيز مكانتها وبرنامجهما فلسطينياً وعربياً ودولياً.

¹ صحفي وباحث فلسطيني

4- الجدل المحتدم مع السلطة الفلسطينية حول الدور المحوري للمقاومة في إنهاء الاحتلال طغى على واقع استمرار هيمنة المحتل على حدود قطاع غزة بعد الانسحاب.

ثالثاً: رؤية المقاومة لما بعد الانسحاب:

- 1- التمسك بالمقاومة كخيار استراتيجي طالما بقي الاحتلال.
- 2- التمسك بسلاح المقاومة حتى في قطاع غزة : لمواجهة اعتداءات إسرائيلية محتملة، والدفاع عن الشعب الفلسطيني ، ولطهارة سلاح المقاومة.
- 3- محصلة الموقف هو وقف المقاومة في قطاع غزة إلا للرد على الاعتداءات الإسرائيلية، واستمرار المقاومة في الضفة إلى حين انتهاء الاحتلال فيها.

رابعاً: معطيات ما بعد الانسحاب والتعامل معها:

- 1- بروز حالة تناقض شديدة بين الوضع في قطاع غزة بتحوله من مرحلة المقاومة إلى مرحلة البناء، والوضع في الضفة باستمرار الاحتلال بكل أشكاله فيه.
- 2- الانسحاب أطلق تسوية سياسية لا تحقق طموحات الفلسطينيين وأعطى آمال كاذبة بحالة من السلام مع العدو.
- 3- دخلت السلطة في حالة تنسيق أمني جديدة مع الاحتلال لمراقبة المقاومة في قطاع غزة والعمل على وقفها في الضفة تمهيدا لتسوية محدودة فيها.
- 4- تزايدت الضغوط الأمنية والسياسية على المقاومة لإعطاء فرصة للتسوية السياسية في الضفة وعدم نقل الصراع إلى قطاع غزة.
- 5- أعلنت حماس مشاركتها في الانتخابات الأمر الذي سيرتب عليها التعامل مع مواقف القوى الفلسطينية المطالب بوقف المقاومة وعدم الرد على الاستفزازات الإسرائيلية.
- 6- ضاقت ساحات العمل السياسي للمقاومة في الشتات وخصوصا في سوريا في ضوء التطورات الأخيرة مما شكل عامل ضغط آخر على مواقف هذه الحركات من المقاومة.

خامسا : التحديات والمواقف

1- ضرورة المواءمة بين التصدي لاستمرار الاحتلال على تخوم القطاع والتعامل مع مرحلة العمل

المدني، وهذه معادلة لا تستطيع المقاومة تنفيذها إلا من خلال تفاهم وطني فلسطيني تكون

السلطة شريكة فيه على أساس:

• استمرار احتفاظ المقاومة بالسلح واستخداه فقط في الرد على الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة (في الحد الأدنى).

• الحفاظ على وحدة وتماسك الشعب الفلسطيني في وجه الفتن والمؤامرات الإسرائيلية.

2- العمل السياسي في المرحلة القادمة يقوم على أسس أهمها:

• دعم برنامج المقاومة بكل الوسائل.

• اشتراك كافة القوى السياسية في القرار الوطني (إدارة الصراع مع العدو).

3- المشاركة في إدارة الشأن الفلسطيني اليومي (الحياة المدنية) وفق القواعد التالية:

• الحفاظ على الحقوق والحريات الأساسية وعلى الأخص حرية التعبير والتكفل السياسي.

• أن لا تؤثر المشاركة على الموقف السياسي العام أو تضر بالمقاومة أو تخذلها .

• التركيز على مؤسسات المجتمع المدني غير المرتبطة بالسلطة كأولوية على المشاركة في مؤسساتها.

• المشاركة في السلطة مرهون برقعة صلاحياتها الجغرافية وليس في صلاحياتها في قطاع غزة فقط (وحدة الأرض الفلسطينية).

• عدم ترك ساحة العمل لبرنامج السلطة وعدم تشكيل بديل عنه.

4- قطاع غزة لا يملك مقومات الدولة، ويشكل بؤرة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ولذلك لا بد من

العمل وفق رؤية تحرير الضفة الغربية وعدم الانشغال كثيرا بالإنجاز الذي تحقق في قطاع غزة على أهميته.